Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهل تسمح له الحكومات التى يتعامل معها فى مشروعاتها الأخرى أن يكون فى هذا الوضع القوى المؤثر بغير السعى مسبقاً إلى فرض سيطرتها على الصحيفة ؟

وهل فى قدرته أن يناور ويحاور هذه الحكومات لعله يفلت مما تفرضه عليه ، متمسكاً باستقلال الصحيفة ؟

وكنت أحمل فى يدى فى أول لقاء مع الممول – فى ابريل ١٩٨٢ صورة من المذكرة التى أعدت له من قبل وشرح فيها واضعوها فكرة المشروع وأبعاده ، وفرص نجاحه ، وما يتحتم أن يتوفر له من مقومات تفتح له أبواب النجاح ، وكنت أحمل فى ذهنى وخاطرى كل هذه التساؤلات التى طرحتها على نفسى حول مستقبل المشروع والزلازل التى سيواجهها .

قال ونحن نجلس حول مائدة الإجتماع فى المبنى الفاخر الذى يضم إدارات شركاته المتعددة : « إنى أرجو قصر هذا الإجتماع على التعارف » .

ومع هذا فإنه لم يلبث أن تساءل وهو يشير إلى المذكرة الموضوعة أمامى : هل قرأت المذكرة ؟ .

ولما أجبته بالإيجاب ، سأل مرة أخرى وما رأيك فيها ؟

قلت : إنها مذكرة ممتازة ، و... تحليلاً واقعيا ، إلا أن فكرة استقلالية الجريدة ستكون صعبة .

سأل : « صعبة .. ولماذا ؟ »

هل كان بهذا السؤال يجهل هذه الصعوبة ، أم أنه أراد المقارنة بين المصاعب التى نراها والمصاعب التى قدرها هو ؟

قلت : « إن الشعوب العربية كلها تعيش أوضاعاً ألزمتها عدم الثقة بالكلمة المطبوعة فى أى صحيفة من الصحف المحلية والتى تسيطر عليها النظم الحاكمة سيطرة كاملة . كما أن السوق الإعلامى الخارجى قد تشبع بأنواع متعددة من الصحف والمجلات العربية لم تنجح فى إقناع قرائها باستقلاليتها .. لأنها لم تكن كذلك أبداً » .

وبغير انتظار لتعليقه على هذا الرأى .. أو ربما لإحساسى بأنه غير مستعد – مؤقتاً – للدخول فى نقاش وحوار حول فكرة الإستقلالية ، التى أراها ضرورية ، بادرت إلى القول : ولهذا فإذا كانت استقلالية المشروع الجديد متوافرة فعلا ، فلا بد من أن تلتزم الصحيفة فى التطبيق العملى التزمت فى التمسك بعدم المساس بالإستقلال ، والإصرار على هذا الأسلوب المتزمت بل المسرف فى التزمت الذى لا ضرورة له فى الأوضاع العادية لفترة عام من صدورها ، وذلك سعياً للحصول عن طريق الإقناع الثابت على ثقة شعوب متعددة ا... عند الكفر بصحافة أجبرت على قراءتها لأنه لا بديل عنها أمامها ، وإذا كان المطروح اليوم هو أن نقوم بتقديم هذا البديل ، ولو كان صادراً من وراء الحدود